

ورقة سياسة عامة: المبادرات المدنية السودانية: نحو مشاركة فاعلة في وقف الحرب

المؤلف\ة: مرافي الباهي

تاريخ الكتابة: يوليو 2024

الانتساب: نشر كجزء من زمالة السودان للديمقراطية لعام 2024

إخلاء المسؤولية: الآراء الواردة في هذا المنشور هي آراء المؤلف (المؤلفين) ولا تعكس بالضرورة السياسة أو الموقف الرسمي لـ AMEL

وصف زمالة: AMEL زمالة خطة عمل السودان من أجل الديمقراطية هي برنامج عبر الإنترنت مخصص لتمكين الأصوات الناشئة للتأثير على المناقشات العالمية حول الديمقراطية والسلام والتنمية في السودان. من خلال سلسلة من ورش العمل التفاعلية والتدريبات ومشاريع البحث القائمة على الأدلة، يكتسب الزملاء \الزميلات مهارات حاسمة في التحليل وصياغة السياسات والمناصرة.

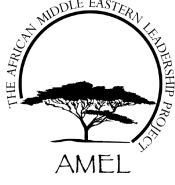
قراءات إضافية: لمزيد من الأفكار والمنشورات من زملاء AMEL، تفضل\ي بزيارة موقعنا على الإنترنت:

<https://democracyactionsd.org/publications/>

معلومات الاتصال: إذا كانت لديك أي أسئلة أو ترغب\ين في الحصول على مزيد من المعلومات حول AMEL وعملنا، فيرجى التواصل معنا:

البريد الإلكتروني: sudandemocracy@amelproject.org

فيسبوك: <https://www.facebook.com/democracyactionproject>



ملخص

تتناول ورقة مقترح السياسة العامة جهود المجتمع المدني السوداني لوقف الحرب الأهلية، وتسلط الضوء على التحديات التي تواجه هذه الجهود، وتقدم توصيات لتعزيز دور المجتمع المدني في صناعة السلام. تشير الورقة إلى أن المبادرات المدنية تعاني من انعدام التنسيق والقيادة الموحدة، وتركز بعضها على المشاركة في السلطة بدلاً من إيجاد حلول لوقف الحرب. كما تشير إلى وجود أزمة ثقة بين مختلف القوى المدنية، وأن بعض المبادرات لا تراعي التغيرات التي طرأت على الواقع السوداني توصي الورقة بضرورة تعاون القوى المدنية، وإعطاء الأولوية لوقف الحرب، واستخدام لغة سلمية، والتنسيق بين مختلف المبادرات، وتحديد أدوار كل فئة من فئات المجتمع المدني، وبناء الثقة بين مختلف الفاعلين، والتنسيق مع المنظمات الدولية.

مقدمة

شهدت تحركات القوى المدنية والسياسية لوقف الحرب العديد من التطورات، وإنتاج عدد من المبادرات مع محاولات أخرى لدمج بعضها وظهور صيغ عمل مشترك بين مجموعات من الفاعلين في وقف الحرب. فضلاً عن استمرار عدد من المبادرات بشكل مستقل. إلا أنه لم تنجح أي من هذه المبادرات في تأمين إجماع واسع النطاق بين الجهات الفاعلة الوطنية، وقد أسهمت فترة الحرب وما ترتب عليها من تعقيدات إنسانية وسياسية ودستورية واقتصادية في بروز العديد من القضايا التي تحتاج إلى تطوير مسار بديل لتحقيق توافق حول القضايا الرئيسية لانتهاء الحرب. واستكشاف سياسات لمواءمة الجهود المشتركة بين المبادرات المدنية مع أولويات تفرضاها طبيعة المرحلة وتعقيدها. فضلاً عن امتداد الحرب إلى العديد من الولايات السودانية وحالة النزوح والتشرد وبودار المجاعة التي تلوح في الأفق، هذا الواقع يحتم على القوى المدنية تقييم الأدوات والوسائل التي ظلت تتبعها منذ بداية الحرب، وإتباع خطوات واقعية ومؤثرة تدفع بدورها المحوري في وقف الحرب واستعادة مسار التحول الديمقراطي.

في هذا السياق، يحاول هذا الموجز طرح سياسات بديلة للسياسات التي تتبعها القوى المدنية والسياسية في سبيل سعيها لانتهاء حرب أبريل 2023. بهدف تنظيم وتنسيق استجابات المجتمع المدني المحلي للنزاع كجهة فاعلة رئيسة في عمليات السلام وإعادة الأعمار. إعتمدت هذه الدراسة في مخرجاتها على:

- المقارنة بين خمسة عشر مبادرة طرحت منذ بداية الحرب¹، بالاعتماد على منهج التحليل المقارن، والوصول إلى سمات عامة تبين نقاط الاختلاف والالتقاء بين هذه المبادرات، وكذلك محاولة استكشاف أثرها على أحداث تغيير على الواقع.
- إنخراط الباحث في حوارات لأصحاب المصلحة المدنيين، عقدت هذه الحوارات من قبل مركز الأيام للدراسات الثقافية والتنمية، وجمعت في تسعة جلسات أكثر من مئة فاعل مدني اوسياسي؛ في إطار سعي المركز لبناء نموذج للمشاركة السياسية الشاملة لضمان مشاركة القوى الشبابية والنسوية، كما لجأ إلى إجراء مقابلات نوعية مع عدد من المشاركين.
- إستخلاص الباحث سمات عامة حول اليات ووسائل المجتمع المدني للمشاركة في الفضاء العام، منذ بداية الفترة الانتقالية في السودان من خلال مشاركته في ورش العمل والمنتديات التي تجمع القوى المدنية والسياسية لمعالجة اشكاليات وتحديات الفترة الانتقالية التي تعثرت باندلاع حرب أبريل 2023 ومن قبلها إنقلاب 25 أكتوبر.

جهود القوى المدنية والسياسية والسمات العامة لمبادرات وقف الحرب:

الدعوة إلى توحيد القوى المدنية أو تأسيس جبهة مدنية هو السمة الأبرز لجهود وقف الحرب، فالوصفة مكررة والليات والوسائل والمقترحات التي طرحها المجتمع المدني "للعودة إلى ما قبل 25 أكتوبر" ومن قبلها التأسيس لفترة انتقالية لإنجاح عملية التحول الديمقراطي، هي نفس الليات والوسائل المطروحة الآن لوقف الحرب. في مفارقة واضحة وعدم تمييز بين متطلبات الانتقال

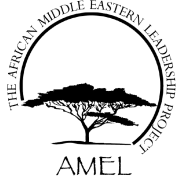
¹ ملحق رقم (1) يوضح المبادرات التي تمت المقارنة بينها.

انظر أيضا:

الديمقراطي وقضايا وقف الحرب. مع غلبة السياسات التنازعية على النشاط السياسي والمدني طيلة الفترة الانتقالية²، تنازع تحركه معضلة الانجرار الى السلطة، وعلى ذات النسق جاءت مبادرات وقف الحرب التي تعكس اجندتها وبرامجها الانتماءات السياسية للمبادرة او خلفيات ودوافع المؤيدين، قد لا يكون قادة المبادرات منخرطين سياسيا بشكل مباشر، ولكنهم يحملون ميول سياسية مختلفة فيما يتعلق بتداعيات حل الازمة. بناء على ذلك يطرح الموجز السمات التالية للمبادرات التي طرحت من قبل القوى المدنية والسياسية :

- جميع المبادرات المطروحة لا تعكس تطلعات ومطالب قطاعات واسعة من الشعب السوداني في مختلف انحاء البلاد، ولا تعكس اهتمامات الجهات الاكثر تضررا من الحرب، مثل النازحين واللاجئين. بل ان هذه المبادرات تقودها الى حد كبير صفوة من النشطاء او المهنيين او المثقفين .. الخ.
- تتبع غالبية المبادرات نفس النهج الذي تتبعه سابقا قبل الحرب " انشاء تحالف مدني سياسي من خلال التوافق، والاتفاق على وثيقة دستورية، تشكيل الحكومة والمؤسسات الحكومية الاخرى، وانتهاء الفترة الانتقالية بتنظيم انتخابات عامة ". فالفاعلون السياسيون والمدنيون منشغلين بالقضايا المتعلقة بالمشاركة في مؤسسات الحكم او هياكل السلطة الاخرى، على حساب قضايا بناء الدولة، وحاليا على حساب القضايا الملحة لوقف الحرب فعليا.
- تدعو معظم المبادرات الى إنشاء جهة مدنية موحدة لانهاء الحرب واستعادة الانتقال الديمقراطي بقيادة مدنية، لكن لا توضح مخرجاتها كيف السبيل الى ذلك ؟ بالاضافة الى الوضع في الاعتبار مدى توافق هذه الدعوة مع طبيعة الصراع السياسي في السودان ومتطلبات الوضع الراهن.
- رغم توفر قواسم مشتركة كبيرة بين هذه المبادرات، الا ان الرؤى التفصيلية للمبادرات المختلفة تصل حد التضاد والتناقض (كالوقوف من الجيش – الموقف من الدعم السريع ...الخ). هنالك تباين وتنوع كبير بين المبادرات بناء على اهدافها الرئيسية وخلفيات وخبرات القائمين عليها ، فبينما ركزت بعض المبادرات على القضايا الانسانية ، حاولت بعض المبادرات الاخرى معالجة القضايا المرتبطة بتكوين الدولة والحكم الرشيد، وصنع السلام والتنمية. يتضح من تحليل طرح المبادرات انها تتفق حول وقف الحرب مع وجود تباينات في عدة جوانب، وتحدد هذه التباينات سواء بشكل فردي او جماعي قدرة هذه المبادرات على التأثير إحداث تغيير في مجريات الاحداث للخروج من الازمة.
- تطرح بعض المبادرات وثائق حول تخطيط استراتيجيات لوقف الحرب واخرى تضع حزمة من الاجراءات المقترحة لوقف الحرب، ولكن في الغالب الاعم الخطط والاجراءات المطروحة عمومية وغير واقعية، تقفز الى قضايا الانتقال ولا تفصل خطوات تنفيذية لرؤيتها حول الطريقة التي ستساهم بها في وقف الحرب؟ وما هي الاليات والوسائل والتحديات في سبيل ذلك وعلى اي اساس يمكن تحقيق وقف اطلاق النار؟!

² للمزيد عن الفترة الانتقالية وطبيعة العمل السياسي انظر: حسن الحاج علي احمد، فترة انتقالية مضطربة: تحولات التحالف الهجين في السودان، مجلة عمران، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، العدد 47، مجلد 12، 2024. تجربة الانتقال الديمقراطي في السودان (2019-2021): مشكلات الراهن وتحديات المستقبل، مجموعة مؤلفين، تحرير احمد ابراهيم ابوشوك، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.



- هنالك فصل واضح داخل المبادرات بين القوى السياسية والمدنية، بل ان هنالك بعض المبادرات ك" وثيقة اعلان المبادئ للقوى الثورية المدنية لوقف الحرب والعمل الوطني" ايدتها أكثر من 70 جهة مدنية من خلفيات مهنية مختلفة، ومع ذلك لم يؤيد أي حزب سياسي هذه الوثيقة، ومن جهة أخرى وكمثال هنالك " منتدى الاجماع الوطني" والذي يضم مجموعة من المهنيين من خلفيات سياسية مختلفة، وجه مقترحاته بوضوح للقوى السياسية.
- اغلبية المبادرات ليس لها لوائح عمل او اليات تواصل واضحة، والتنسيق ضعيف فيما بينها، مع بعدها عن توظيف الرأي العام.
- لاتقدم غالبية المبادرات رؤية واضحة لموقفها من المبادرات والوساطة الدولية لوقف الحرب، بل ان هنالك اختلاف كبير في مواقف المبادرات من التدخل الدولي.
- ازمة ثقة حادة بين المكونات المدنية، تفرز اشكاليات التمثيل واتخاذ القرار والاتفاق حول القيادة، وفشل في المقدرة على ادارة التنوع والتنسيق.
- التركيبة الاجتماعية والسياسية على ارض الواقع في المناطق المتأثرة بالحرب تغيرت³، لا تستوعب غالبية المبادرات هذا التغيير وتظل تتحرك من منطلقات وتصنيفات غير محدثة، مطالب المتضررين تعكس الحاجة للسلام وليس اشتراطات بناء الدولة.

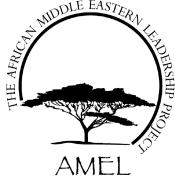
التوصيات: نحو سياسات فاعلة لتحقيق السلام ووقف الصراع

- منهجية التوافق بين القوى المدنية من اجل وقف الحرب بديلاً لسياسة التنازع من اجل الوصول للسلطة، التعامل مع الحرب وعواقبها كفرصة للانفكاك من النهج المكرر للصراع على السلطة في الفترات الانتقالية، وبناء توافق حول خطوات قابلة للتنفيذ وتطوير فهم مشترك حول طريقة وقف الحرب ودور القوى المدنية في ذلك، أكثر من التركيز حول توحيد القوى نفسها. مع ضرورة التمييز بين قضايا الانتقال وقضايا ايقاف الحرب، والعمل الاستراتيجي المتدرج.
- حمولة اللغة وتأثيرها: على سبيل المثال فاعلية الدعوة للسلام "نعم للسلام" بديلاً "لا للحرب" و "وقف الحرب"، اصبحت اللغة المستخدمة من قبل المبادرات المدنية لوقف الحرب ذات حمولة سياسية تعقد عملية التفاعل معها او دعمها من قبل قطاع واسع من الشعب، هنالك ضرورة لمراجعة المصطلحات المستخدمة وتنقيحها ضمن سياسات اعلامية جديدة تبرز استقلالية العمل المدني وسعيه لتحقيق السلام وتوطيد الخطاب السلمي.
- العمل على زيادة التنسيق التضامني وادارة الاختلاف بين مكونات المجتمع المدني من خلال تنظيم مناقشات وحوار تفاعلي بين ممثلي المبادرات المدنية المختلفة والفاعلين المدنيين، وتطوير لوائح عمل واليات للتنسيق بين المبادرات المختلفة وتحديد اليات الاختيار والتمثيل والاتفاق حولها، لضمان المشاركة الفاعلة في عملية اتخاذ القرار.

³ من مقابلات لشخصيات في مناطق صراع:

زينب مصطفى، ناشطة في العمل المدني، ولاية الخرطوم، 20 يونيو 2024.

مصعب عثمان القاسم، باحث بمركز الايام للدراسات الثقافية والتنمية، ولاية القضايف، 23 يونيو 2024 >



- تحديد الادوار في العمل المدني الجماعي، ادوار القوى المدنية مختلفة (على سبيل المثال دور الاحزاب السياسية يختلف عن الاجسام المطلوبة...الخ).
- تحسين الثقة بين الفاعلين السياسيين، من خلال مناقشة القضايا الخلافية بوضوح في اجتماعات وورش عمل، على سبيل المثال بذل جهد لتقريب وجهات النظر حول دور الجيش خلال الفترة الانتقالية واصلاح قطاع الامن، الموقف من المؤتمر الوطني وتحديد الطريقة الانسب للتعامل معه حسب متطلبات الوضع الراهن، كذلك الحركات المسلحة " اصبحت جزء من الواقع السياسي في السودان، وتشارك في الحرب الان تحت تنظيم مشترك اطلق عليه " القوات المشتركة" ، يجب استصحاب هذه الحركات في العمل المدني الديمقراطي .
- المرونة في ابراز الاشكاليات واسباب تعثر العمل المدني والشبابي والنسائي تحديدا يقود الى تحولات تخدم مطلوبات الوضع الراهن، على عكس التركيز فقط على اخراج وصفة صارمة تتواءم مع الواقع السياسي الذي ينتج الوصفة المكررة. للشباب والنساء دور محوري في مبادرات وقف الحرب تقنيا واعلاميا لدفع عمل المبادرات على المستوى المحلي والخارجي.
- تنسيق التواصل مع المنظمات الاقليمية والدولية باليات واضحة ومحددة لا تخالف الاطار المؤسسي للسياسة الخارجية للدولة، وكذلك مناصرة ودعم مواقف الجهات الدولية الساعية لوقف الحرب والتي تتوافق مصالحها مع استقرار السودان ووقف الحرب عن طريق وضع خطط اعلامية وتنسيقية مدروسة.

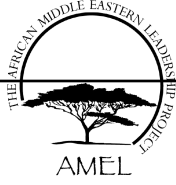
خاتمة

توفر تدخلات المجتمع المدني اساسا متيناً لمساعي وقف الحرب لتحقيق السلام واستعادة مسار التحول الديمقراطي خاصة في ظل بروز مبادرات داخلية منظمة عديدة لوقف الحرب وتحركات دولية داعمة، ومع ذلك تظهر الحاجة الى سياسات أكثر قابلية للتنفيذ لاشراك اصحاب المصلحة وتوسيع قاعدة العمل المدني من اجل اتباع نهج أكثر نفعاً وكما ورد اعلاه فان مبادرات المجتمع المدني الحالية تعتمد نهجاً يزيد من حدة الاستقطاب والاختلاف حول الموقف من وقف الحرب بما قد يؤدي الى زيادة حدة الازمة في اتجاه دخول البلاد في حرب اهلية شاملة. ولذلك ينبغي ان تعي القوى السياسية والمدنية بضرورة تحديث ادواتها ووسائلها بما يتناسب مع متطلبات الوضع الراهن. ويقدم هذا الموجز اضاءات مختلفة تساهم في الجهود القائمة بالفعل لدعم صناعة السلام. ويمكن اعتبار هذه التوصيات اساساً لمزيد من البحث في البرامج التي يمكن ان تدفع بدور القوى المدنية وجهودها. علاوة على ذلك هناك حاجة إلى مزيد من البحث حول تعقيدات وتحديات العمل المدني بشكل أكثر تفصيلاً واستكشاف العوامل والفرص المتاحة لانطلاقه بفعالية نحو مشاركة فعالة لوقف الحرب.

ملحق رقم (1)

المبادرات التي تمت مراجعة عملها ووثائقها:

المبادرة	ملاحظات/ وثائق
----------	----------------



1- الالية الوطنية لدعم التحول المدني الديمقراطي بعد الحرب اجري تعديل على اسم الالية باضافة "ووقف الحرب".	تم تأسيس منصة الالية في نوفمبر 2022 لتحقيق اهداف ثورة ديسمبر، وبعد اندلاع حرب ابريل 2023 انتجت الالية عدة وثائق حول تخطيط استراتيجيات اعادة الاعمار بعد الحرب، بالاضافة الى اقتراح تشكيل حكومة مؤقتة (حكومة ازمة من الكفاءات الوطنية)، كما نظمت مؤتمر اركويت، للاطلاع تفاصيل اكثر، رابط صفحة الالية : https://2u.pw/sB0UapXg
2- فاعلون مدنيون سودانيون يتحدثون بصوت احد	اخرجت هذه المبادرة " وثيقة اعلان المبادئ للقوى الثورية المدنية لوقف الحرب " التي ايدتها أكثر من 70 جهة مدنية من خلفيات مهنية مختلفة، ولم يؤيد اي حزب سياسي هذه الوثيقة
3- مجموعة العمل السودانية	اصدرت المجموعة سلسلة من الاوراق ابرزها ورقة " انتهاء حرب 15 ابريل 2023 والحفاظ على السلام في السودان"
4- مبادرة نائب رئيس مجلس السيادة مالك عقار	طرح في 15 اغسطس 2023 " خارطة طريق " لوقف الصراع
5- نساء سودانيات لوقف الحرب	مبادرة تبنتها 13 منظمة نسوية تحت شعار " معا لانهاء الحرب وبناء وطن الديمقراطية والعدالة"
6- منصة السودان للسلام والتنمية الديمقراطية	طرحت المبادرة نفسها كالية تنسيق وتوحيد للمبادرات المدنية المختلفة لانهاء الحرب
7- نحو اهاء الحرب، التأسيس واعادة البناء	طرحت فقط بيان سياسي من قبل عدد قليل من المثقفين وقادة الرأي
8- لا للحرب في السودان	طرحت وثيقة اولية تحدد مرحلتين لمخاطبة قضايا الحرب، مرحلة الى لوقف الحرب، ومرحلة تتعلق بحكم دولة السودان.
9- مجموعة الخبراء السودانيين	طرحت كمنصة سودانية لانتاج الافكار
10- المبادرة الوطنية لهيئة التدريس بجامعة الفاشر لوقف الحرب وتحقيق السلام	اطلقت عدة نداءات لاطراف الحرب ونظمت عدد من الوقفات الاحتجاجية
11- مؤتمر بورتسودان للقوى المدنية	عقدت المبادرة مؤتمر حوار للمبادرات المدنية في بورتسودان لمناقشة واقع الحرب
12- مبادرة شرق السودان لتحقيق السلام	اطلقت ستة مبادئ (وقف اطلاق النار وانهاء الحرب – الحفاظ على وحدانية السودان- قبول حقبة التنوع الجغرافي والاثني والثقافي واللغوي- ارساء مبادئ العدالة- المساواة في المواطنة- الاتفاق على نظام حكم يناسب السودان)
13- المبادرة الوطنية الشاملة للسودان	تستند هذه المبادرة على الاتحاد الافريقي لتنظيم وتنسيق استجابات المجتمع المدني للتزاع بشكل فعال
14- تجمع الاكاديميين السودانيين	تحقيق السلام من خلال ثلاثة ركائز (انتهاء الحرب- انشاء حكومة تكنوقراط- اعادة الاعمار)
15- تنسيقية القوى الديمقراطية المدنية - تقدم	https://2u.pw/waXtPnVe